

معجم البلدان

استلقى على ظهره وقال الآن حين استرحت قال ووصف بعضهم هذا السد الذي بناه أنوشروان فقال إنه جعل طرفا منه في البحر فأحكمه إلى حيث لا يتهياً سلوكه وهو مبني بالحجارة المنقورة المربعة المهندمة لا يقل أصغرها خمسون رجلا وقد أحكمت بالمسامير والرصاص وجعل في هذه السبعة فراسخ سبعة مسالك على كل مسلك مدينة ورتب فيها قوم من المقاتلة من الفرس يقال لهم الانشاستكين وكان على أرمينية وظائف رجال لحراسة ذلك السور مقدار ما يسير عليه عشرون رجلا بخيلهم لا يتزاحمون .

وذكر أن بمدينة الباب على باب الجهاد فوق الحائط أسطوانتين من حجر على كل أسطوانة تمثال أسد من حجارة بيض وأسفل منهما حجرين على كل حجر تمثال لبوتين وبقرب الباب صورة رجل من حجر وبين رجليه صورة ثعلب في فمه عنقود عنب وإلى جانب المدينة صهريج معقود له درجة ينزل إلى الصهريج منها إذا قل ماؤه وعلى جنبي الدرجة أيضا صورتا أسد من حجارة يقولون إنهما طلسمان للسور .

وأما حديثها أيام الفتوح فإن سلمان بن ربيعة الباهلي غزاها في أيام عمر بن الخطاب هـ وتجاوز الحصنين وبلنجر ولقيه خاقان ملك الخزر في جيشه خلف نهر بلنجر فاستشهد سلمان بن ربيعة وأصحابه وكانوا أربعة آلاف فقال عبد الرحمن ابن جمانة الباهلي يذكر سلمان بن ربيعة وقتيبة بن مسلم الباهليين يفتخر بهما وإن لنا قبرين قبر بلنجر وقبر بصين استان يا لك من قبر فهذا الذي بالصين عمت فتوحه وهذا الذي يسقى به سبل القطر يريد أن الترك أو الخزر لما قتلوا سلمان بن ربيعة وأصحابه كانوا يبصرون في كل ليلة نورا عظيما على موضع مصارعهم فيقال إنهم دفنوهم وأخذوا سلمان بن ربيعة وجعلوه في تابوت وسيروه إلى بيت عبادتهم فإذا أجدبوا أو أقطوا أخرجوا التابوت وكشفوا عنه فيسقون .

ووجدت في موضع آخر أن أبا موسى الأشعري لما فرغ من غزو أصبهان في أيام عمر ابن الخطاب في سنة 91 أنفذ سراقة بن عمرو وكان يدعى ذا النون إلى الباب وجعل في مقدمته عبد الرحمن بن ربيعة وكان أيضا يدعى ذا النون وسار في عسكره إلى الباب ففتحه بعد حروب جرت فقال سراقة بن عمرو في ذلك ومن يك سائلا عني فإني بأرض لا يواتيها القرار باب الترك ذي الأبواب دار لها في كل ناحية مغار نذود جموعهم عما حوينا ونقتلهم إذا باح السرار سدنا كل فرج كان فيها مكابرة إذا سطع الغبار وألحمنا الجبال جبال قبيح وجاور دورهم منا ديار وبادرنا العدو بكل فج نناهبهم وقد طار الشرار على خيل تعادى كل يوم عتادا ليس يتبعها المهار وقال نصيب يذكر الباب ولا أدري أي باب أراد ذكرت مقامي ليلة الباب قابضا على كف

